Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخررت ساجدًا وعرفت أنْ قد جاء الفرج.

«ونزعت ثوبيَّ فكسوتهما من جاء يبشرنى، والله ما أملك يومئذ غيرهما، واستعرتُ ثوبين فلبستهما ثم انطلقت اتيمم رسول الله ﷺ، وتلقانى الناس يبشرونني بالتوبة.. حتى دخلت المسجد، فلما سلمت على رسول ﷺ، قال لى ووجهه ببرق من السرور:

«أبشِرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتْك أُمُّك».

قلت: أمن عندِك يارسول الله أم من عندِ الله؟

قال ﷺ: بل من عند الله».

قلت: يارسول الله، إن من توبتى إلى الله عز وجل أن أنخلع من مالى، صدقةً إلى الله وإلى رسوله.

قال ﷺ: «أمسِك عليك بعضَ مالك فهو خير لك».

وقلت: يارسول الله، إن الله نجانى بالصدق، وإن من توبتى إلى الله أن لا أحدث إلا صدقًا ما حييتُ»[1].

* * *

الآيات التى بُشِّر بها هؤلاء التلاتة الذين خلَّفهم الرسول ﷺ حتى يقضى الله فيهم، هى آياتُ التوبة:

﴿ ..... لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ
وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ
قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾
وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ
عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

(١) من السيرة: ١/١٧٥، بإسناد إلى الزهرى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك.